الكتب

الثورة العربية الكبرى

تاريخ مفصل جامع للقضية العربية فى ربع قرن

تأليف الأستاذ أمين سعيد

هذا كتاب كبير يقع فى ثلاثة مجلدات تبلغ فى مجموعها ما يقرب من ألف وأربعمائة صفحة من القطع الكبير ، وهو فى وضعه الحالى يعتبر مرجعاً عظيما للثورة العربية القومية منذ قيامها عقب الانقلاب العثمانى عام ١٩٠٨ إلى الوقت الحاضر

خشى المؤلف الفاضل الأستاذ أمين سعيد كما ذكر فى مقدمة كتابه النفيس أن تنسى الثورة العربية وما تخللها من حركات وما اكتنفها من ملابسات « فتضيع معالمها وتطمس آثارها ويتعذر التأليف فيها فلا يجد الكاتبون العرب فى المستقبل سوى رسائل مبعثرة أو مقالات منثورة أو كتب ألفت باللغات الأجنبية وقد وضعها واضعوها لخدمة غاية معينة »

لذلك تراه يضطلع بهذا العمل على ما فيه من صعوبات ؛ فلا بد له أن يدعم آراءه بالحجج والبراهين ، وأن يسند براهينه بالوثائق والمستندات ، وهذا كله مما لا يسهل جمعه وترتيبه . ولكن القارئ حين يتناول هذا السفر الجليل يحس بالدهشة لكثرة ما احتوى عليه من الوثائق والبيانات ، هذا إلى ما حواه من الصور المتنوعة للأشخاص والحوادث

ولقد قسم الأستاذ المؤلف كتابه تقسيماً جيدا فجعل المجلد الأول للنضال بين العرب والترك ، يضم حوادث الفترة الممتدة من إعلان الدستور العثمانى عام ١٩٠٨ حتى قيام الحكومة الفيصلية فى دمشق عام ١٩١٨ ، وجعل المجلد الثانى لتاريخ الحكومة الفيصلية من قيامها حتى سقوطها ؛ ولقد أفرد به جزءاً كبيراً للثورة العراقية الكبرى وأدوارها مبيناً عوامل الثورة ومقدماتها وحروب الانكليز فى العراق والتصادم بينهم وبين الترك وما ترتب على هذا كله مع جلاء الحوادث والاهتمام بالتفاصيل كما رآها رأى العين . أما المجلد الثالث فقد جعله لتاريخ القضية فى الفترة الممتدة من عام ١٩٢١ إلى عام ١٩٣٤ ، أورد فيه وصفاً وافياً لتاريخ إمارة شرق الأردن مع شرح القضية الفلسطينية والوطن القومى اليهودى وبيان أخبار الثورة السورية فى اتصالها السياسى الداخلى بين السوريين والفرنسيين

بذلك ترى هذا الكتاب الكبير قد اشتمل على عدة حركات قومية يتوق أبناء الشرق العربى إلى الوقوف عليها . ولعل من أعظم فوائد هذا الكتاب ، أنه فى طريقته الفصلة التى سار عليها ، يعطى القارئ العربى فرصة نادرة ليقارن بين ما يسمعه من أحد أبناء الثورة وبين ما يشيعه عنها خصومها . هذا إلى أنه يكشف عن ناحية من نواحى نهوض الشرق عقب الحرب العظمى مبينا إلى حد كبير وجهته وآماله

ولقد راعى المؤلف الفاضل فى كتابه التسلسل التاريخى للحوادث ، وختم كل حلقة بملخص حلل فيه الحوادث تحليلا مبيناً ما طرأ على القضية من تقدم أو تأخر

وإنى وإن كنت أرى اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة وسرده الحوادث الكثيرة المتنوعة أكثر من اهتمامه بالتعليق عليها وبيان مقدماتها ونتائجها ، أقرر أن لطريقته هذه فى موضوع كهذا متشعب النواحى محاسنها إلى جانب معايبها ، فلقد هيأت للقارئ كما قدمت الفرصة ليكوّن لنفسه حكماً ، وذلك خير مما لو اقتصر المؤلف على طائفة من الحوادث واهتم بإيراد رأيه والدفاع عنه ، فان القارئ فى هذه الحالة وخصوصاً من يجهل تفاصيل المسألة العربية يكون مقيداً برأيه أو على الأقل فى شك منه

ويرى القارئ العربى فى كتاب الأستاذ أمين سعيد كثيراً من مواقف التضحية والبطولة ، وكثيراً من مواطن الهول والصراع العنيف مما يجعل للكتاب إلى جانب ناحيته التاريخية ، ناحيته الجذابة القوية ، فيقبل الأدباء على مطالعته فى شغف واهتمام ولذة . وإنى لأنتهز هذه الفرصة فأتقدم إلى الأستاذ أمين سعيد بأجمل الثناء على ما تجلى فى مؤلفه الجليل من أريحية ووطنية وهو مثل ذلك من شباب الأمة العربية خليق

الخفيف

الخط الديوانى الملكى

للأستاذ مصطفى بك غزلان

رئيس التوقيع بديوان جلالة الملك

ازدهر الخط العربى فى صدر القرن الماضى ، وظهر فى عالم الفن جمهرة من القادرين على اجادته واتقانه ، وكانت الآستانة يومئذ كعبة الآمال ، ومرجع أفذاذ الرجال فى الفنون العربية الجميلة

بلغ من ولوعهم بهذه الصناعة أن تخذها الخلفاء والسلاطين مفخرة يفخرون باجادتها واحسانها ، وزينة يُدلون بها على أساتذتها وأساطينها ، فكان السلطان « محمود » يجيد خط « الثلث » « وجلى الثلث » ولا تزال « لوحته » القيمة التى خطها بقلمه الجميل تحتل الصدر من « المسجد الحسينى »

وصار على أثره السلطان عبد المجيد ، فكان خطاطاً وسطاً لم يبلغ شأو أبيه . . . وله قطعة كبيرة تتصدر « القبلة » فى ذلك المسجد

تطاول الخط على سائر الفنون الجميلة منذ أحبه الخلفاء والسلاطين وعلت مكانته يوم أن فتحت قصور المواهل على رحباتها لكبار الخطاطين ، يعلّمون الخلفاء ذلك الفن الجميل

ودام للخط العربى هذا الحظ الميمون ، والآستانة تصدر إلى العالم العربى من سحره الفاتن وجماله الرائع ، ما خلب اللب ، واستولى على النفس ، حتى وفد على القاهرة المرحوم عبد الله بك زهدى بدعوة من خديو مصر اسماعيل

جاء ليكتب « الكسوة » بعد أن كتب الحرم النبوى الشريف ، فلقى من لدن ولى الأمر التعضيد والتأييد

وكان يومئذ فى مصر نهضة مباركة ، نشأت فى شخص المرحوم محمد أفندى مؤنس ، ولكنها كانت فى حاجة إلى اذكائها وتنميتها ، فطلع « زهدى » على الناس ، بخط الكسوة وسبيل أم عباس ، وتداولت الأيدى بعض نماذجه فى الثلث والنسخ

فكانت بادرة سعيدة ، صعدت بالمرحوم مؤنس إلى الذروة العليا من ذلك الفن البديع

وكان الرجل خيراً بفطرته ، فأخذ يذيع فنه على الناس ويعلمهم إياه ، لا ينتظر أجراً ولا شكراً ، فكانت داره يومئذ أشبه بمدرسة داخلية ، يتعلم فيها الطلاب وينعمون بحديقتها الرحبة ، بل يأكلون ويشربون

ومن يومئذ بدأ الخط يتحول إلى القاهرة ، وكانت العناية شديدة باتقانه واجادته ، وكان له شأو رفيع وشأن جليل فى المدارس الابتدائية والثانوية بله العالية

* * *

تلك خلاصة موجزة يسطرها بين يدى القارىء ، لأستطيع التحدث إليه عن فتح جديد فى الخط العربى ، طلع به علينا الفنان النابغة الأستاذ مصطفى بك غزلان رئيس التوقيع بديوان جلالة الملك

فقد يعرف المتتبعون لتاريخ هذا الفن أن الخط الديوانى نقل فيما نقل من الآستانة إلى مصر ، وكان خطاً خاصاً لا يعرفه عامة الشعب ولا يقرأه دهماء الناس ، بل كان قاصراً على « الفرمانات الشاهانية » « والارادات السنية » ، التى تصدر عن السلاطين ، إلى الولاة ، ثم على براءات الرتب والنشانات

ولما كانت مصر يومئذ تابعة للدولة العلية ، وكانت تلك الدولة هى صاحبة الحق فى منح هذه الرتب ، وتلك النشانات فالبراءات إذن تأتى من دار الخلافة مكتوبة بمهورة بخاتم الدولة إلى أن رخص للولاة والخديوين بمنح بعض الرتب المحدودة القيمة ، يومئذ اختير لكتابتها بعض الاتراك الذين يعرفون هذا النوع ، وهم قليل حتى فى الآستانة ؛ فقديماً كان كتاب آل عثمان يستأثرون بهذا النوع من الخط لأنه كان الخط الرسمى للباب العالى كما قدمنا ، ومن ثم كانوا يعدونه من الأسرار الفنية التى لا تزاع لجمهور الخطاطين ، ليكون مرجعها إليهم ومفتاحها بأيديهم ، أما بقية الخطوط فلها نماذج مختلفة بأقلام أساطين الفن على اختلاف مراتبهم

واليوم بفضل الرعاية الملكية ، نستقبل نماذج الخط الديوانى التى عكف على كتابتها وتنسيقها وتنميقها خطاط مصر الأكبر الأستاذ مصطفى غزلان بك ، وأدخل عليها حسناً جديداً وذوقاً مصرياً خالصاً لا تلحظه فيما كتب بهذا الخط من الفرامانات القديمة

وقد طبعها ديوان الأوقاف الملكية ، على نفقة صاحب الجلالة الملك فى مطبعة المساحة طبعاً دقيقاً أنيقاً جعل هذه النماذج فى موضوعها وشكلها مظهراً رائعاً من مظاهر الفن الخالد الخالص ما

فى المصايف

بقـــلم ابراهيم عبده

للأديب ابراهيم عبده أسلوب رقيق وخواطر لطيفة يطالع بها القراء من حين الى حين . وهذا الكتاب الذى أحدثك عنه قد انتظم الكثير من ملاحظاته وخواطره الطريفة فى المصايف ، وطبيعى أن تكون المصايف موضع حديث ابراهيم ، فهى متاق الناس من كل صنف ومن كل طبقة ، وهى مجال واسع تقع فيه عين الأديب الناقد وخصوصاً من يهتم بالناحية الاجتماعية كالأديب المؤلف على كثير مما يثير خواطره ويرســـل قلمه . افتتح المؤلف كتابه فى رأس البر ثم انتقل بنا الى السويس فبور سعيد فالاسماعيلية فالاسكندرية ، وختم الكتاب بفصل رقيق هو حديث العودة

أجمل ما يحسه القارىء فى هذا الكتاب تلك الروح الهادئة التى تتجلى فى سطوره أشبه بالنسمة الهادئة تهب عليك فى ليالى الصيف وأنت فى معزل على الشاطىء . وإنك لتحس من هذا الشاب بميل شديد الى القصص . ولقد أحسن صنعاً بإيراده خواطره فى المصايف على تلك الصورة التى تجدها فى كتابه ، فلقد كان يأتى بها مرة على طريقة الحوار بينه وبين فتاة كان قد عرفها فى الخرطوم ودار على ذكرها كتابه الأول «الحياة الثانية» ، ومرة كان يتبع طريقة المراسلة ، مما أبعد كتابه عن الملال وأكسبه كثيراً من الجاذبية والظرف

ولئن كان لى أن آخذ على ابراهيم شيئاً وهو فى صدر حياته الأدبية فهو أنه يجتهد فى تقليد أحد كبار الكتاب عندنا تقليداً يظهر فى أسلوبه وفى طريقة الدخول على موضوعه وتوجيهه ويخشى منه على أصالته وشخصيته ، وهو فى غنى عن هذا ، فله كما ذكرت استعداد قوى . نعم لا جناح عليه أن يحذو حذو من تأثر به فى تجويد فنه والعناية بآثاره ، ولكن على أن يحتفظ مع ذلك بشخصيته وروحه

الخفيف

أحسن ما كتبت

علم . فن . فلسفة . اجتماع

بأقلام طائفة من خيرة العلماء والأدباء فى الشعر العربى

أصدرت إدارة الهلال هذا الكتاب الطريف فى نحو مائتى صفحة من القطع الكبير . وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جيد ، وهو يضم بين دفتيه كما يتبين من عنوانه مختارات فى العلوم والفنون والآداب من آثار كبار الكتاب فى الشرق العربى ، وقد بلغ عددهم فى هذا الكتاب نحو سبعة وستين كاتباً وشاعراً . ولعل ما حواه هذا الكتاب كما جاء فى مقدمته « لم يتح لكتاب آخر من نوعه . وهو أشبه بالروضة المونقة التى انتظمت ألواناً مختلفة من الأزهار » . يطلب من إدارة الهلال ومن المكاتب الشهيرة ؟

بعـــدد خيوطه
يحيى نفوساً ، ويرفع رؤوساً
كل ثوب تنسجه
شركة مصر للغزل والنسج
اكتتبوا
فى أسهمها الجديدة
ببنك مصر وفروعه
لغاية آخر ديسمبر ١٩٣٤